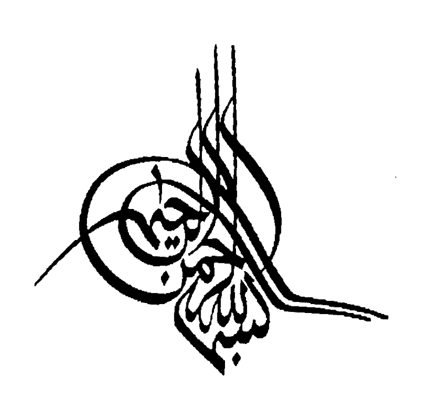
أطفال حول الرسول ﷺ

# عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

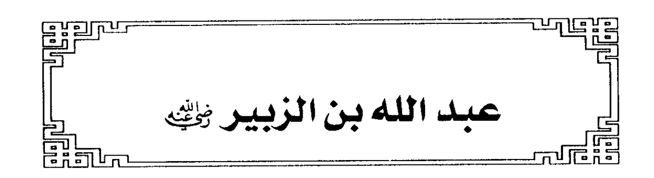
## ابن عم رسول الله ﷺ

محمد عبده

مكتبة الإيمان
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢




٢٠٠٣/٨٧٣٧



# عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

*** النسب الشريف وميلاده المبارك :**

سيدنا عبد الله رضى الله عنه اسمه : عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب .

واسم أمه السيدة : أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما .

والسيدة أسماء رضى الله عنها هى: «ذات النطاقين»

وأخت السيدة عائشة رضى الله عنها زوجة سيدنا محمد ﷺ ، وأبوها الصديق أحب الناس إلى قلب رسول الله ﷺ واول الخلفاء الراشدين .

أى أن نسب سيدنا عبد الله رضى الله عنه من أشرف وأطهر وأكرم الأنساب تزوجت السيدة أسماء رضى الله عنها بسيدنا الزبير بن العوام رضى الله عنه فى مكة ، وحملت فى ابنها عبد الله ، وعندما جاء الأمر بالهجرة إلى المدينة المنورة ، هاجرت السيدة أسماء رضى الله عنها وهى فى آخر شهر من الحمل المبارك وكان معها زوجها .

استقرت السيدة أسماء رضى الله عنها فى قباء ، ثم

ولدت سيدنا عبد الله رضى الله عنه ، وكان أول مولود من المهاجرين فى المدينة المباركة ففرح لذلك كل أهل الإسلام ، واغتاظ يهود المدينة عندما علموا ذلك.

وأقبل سيدنا أبو بكر رضى الله عنه فأذن فى أذن سيدنا عبد الله حينما ولد ، ثم ذهبت به السيدة أسماء رضى الله عنها إلى رسول الله ﷺ ، ففرح به المصطفى ﷺ فرحًا شديد ووضعه فى حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه «فمه» ، فكان أول ما دخل جوف سيدنا عبد الله رضى الله عنه ريق سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ ثم حنكه رسول الله ﷺ ودعا له وتبرك به .

المولود المبارك هو أول مولود ولد فى الإسلام هو سيدنا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه .

**تربيته :**

تربى سيدنا عبد الله فى أعظم البيوت فى بيت السيدة أسماء رضى الله عنها ، وكانت امرأة تحب دينها ذات قوة خاصة جدا ، فهى من وقفت بجوار أبيها وبجوار الدعوة الإسلامية فى أولها ، لذلك عندما ربت ابنها سيدنا عبد الله رضى الله عنه ربته على القوة ، والإخلاص لله ، وأن لا يخاف فى الله لومة لائم.

توفى الحبيب المصطفى ﷺ وسيدنا عبد الله رضى

الله عنه فى الحادية عشر من عمره فلم يتعلم كثيرا من رسول الله ﷺ فلازم جده سيدنا أبا بكر رضى الله عنه وتعلم منه الكثير .

تعلم الإخلاص ، وحب أهل الإسلام ، والمسارعة فى الخير ، فكان من خيرة العباد ومن خيرة الزهاد وعندما مات جده الصديق وتولى سيدنا عمر بن الخطاب الخلافة ، كان سيدنا عمر رضى الله عنه يستبشر برؤيته فهو أول مولود فى الإسلام ، وكان يقربه منه ، وفى كل يوم يزداد إيمان سيدنا عبد الله .

وعندما مات سيدنا عمر وتولى سيدنا عثمان رضى

الله عنه الخلافة فعل كما فعل سيدنا عمر قرب سيدنا عبد الله إليه ، وعندما مات سيدنا عثمان وتولى سيدنا على رضى الله عنه ، تقرب سيدنا عبد الله إلى سيدنا على رضى الله عنه تقربا شديدا وكان بينهما علاقة خاصة جدًا، ووقف فى صف سيدنا على رضى الله عنه فى حربه ضد سيدنا معاوية رضى الله عنه وساعده ونصره فى أماكن كثيرة وازداد فى التقوى والإيمان ، حتى مات سيدنا على رضى الله عنه ، فحزن لذلك حزنا شديدًا ولم يقطع هذا الحزن إلا الصبر والإيمان بالله.

## عبادة سيدنا عبد الله رضى الله عنه :

كما قلنا يا أحباب كان سيدنا عبد الله رضى الله عنه

شديدًا فى العبادة ، صوامًا ، قوامًا لا يتأخر عن فعل الخير أبدا.

ويحكى أنه كان يصلى فى يوم من الأيام فوقع ثعبان من السقف فصاح كل أهل البيت : ثعبان . . . ثعبان ؟

وهو يصلى ولا يلتفت إلى أحد ، وصار الجميع يطارد الثعبان خوفا منه وسيدنا عبد الله يصلى ولا يلتفت وعندما استطاعوا بفضل الله قتل الثعبان انتظروا حتى فرغ سيدنا عبد الله من صلاته فقال : ما بالكم؟

أرأيتم يا أحباب عندما كان يصلى لم يشعر بأى شىء لأنه كان مع الله فى صلاته ، هذا هو العابد الحق الذى

لا يلتفت فى الصلاة وعندما يدخل المؤمن الحق فى الصلاة يدرك أنه مع الله فينقطع عن التفكير فى أى أمر إلا الصلاة ومحاولة التقرب من الله عسى الله أن يرحمه.

وخطب سيدنا عبد الله رضى الله عنه فى الحج فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد . . .

فإنكم جئتم من آفاق شتى « أى من أماكن متفرقه » وفودا إلى الله عز وجل ـ فحق على الله أن يكرم وفده ، فمن كان جاء يطلب ما عند الله فإن طالب الله لا يخيب . فصدقوا قولكم بفعل ، فإن مِلاكَ القول الفعل ، والنية

النية ، القلوب. . القلوب، الله. . الله، فى أيامكم هذه فإنها أيام تغفرفيها الذنوب .

ومعنى هذه الخطبة يا أحباب أن المؤمن لا يظل يتحدث ويقول أنا أفعل كذا وكذا ، فالمسلم الحق من يعمل ولا يتكلم.

*** مقتل سيدنا عبد الله رضى الله عنه :**

كان سيدنا عبد الله رضى الله عنه رجلا لا يرضى الظلم، فخرج على الدولة الأموية وحاربها كثيراً.

وفى مرة من المرات أرسل إليه يزيد قائلا له : ضع هذه القيود «وكانت قيود من ذهب وفضة » فى يدك

وتعالى إلى انظر فى أمرك فقد اعفو عنك .

فقال سيدنا عبد الله رضى الله عنه :

ولا ألين لغير الحق أسأله

حتى تلين الضرس الماضغ الحجر

ومعنى هذا الشعر يا أحباب أن سيدنا عبد الله رضى الله عنه لن يتراجع عن الحق أبدا.

وعندما اقترب من الموت دخل على أمه السيدة أسماء رضى الله عنها وهى يومئذ تبلغ من العمر مائة سنة ولم يسقط لها سن وكانت قوية شجاعة كعهدها.

قالت له: يا عبد الله ما بلغت فى حربك؟

فقال عبد الله رضى الله عنه: بلغ الأعداء مكان كذا وكذا ! ثم ضحك وقال: إن الموت لراحة .

فخافت أن يتراجع ابنها ويتزعزع عن موقفه .

فقالت له : ما أحب أن أموت حتى أراك تملك «يكون النصر لك » فتقر بذلك عينى «أى اطمأن ويفرح قلبى، أو تقتل فاحتسبك «أى تموت شهيدا وأكون سعيدة لأنك من الشهداء ».

فخرج سيدنا عبد الله وقد امتلأ قلبه الشجاعة والجرأة من كلام أمه العجوز وقاتل قتالا شديدا ، ولكن الحجاج بن يوسف الثقفى كان قد جهز له آلافا من

المقاتلين استطاعوا أن يقتلوه ويصلبوه .

فمر عليه سيدنا عبد الله بن عمر وهو مصلوب فقال: يرحمك الله فإنك كنت صوامًا قوامًا ، وصولا للرحم، وإنى لأرجو ألا يعذبك الله عز وجل .

فبلغ الحجاج ما قاله سيدنا عبد الله بن عمر فأمر بأن ينزلوا جثة سيدنا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه من على الصلب ففعلوا ودفنوه .

ثم أرسل الحجاج إلى أمه أسماء رضى الله عنها فرفضت أن تذهب إليه فغضب وقال : أخبروها أن تأتينى وإلا أمرت أن تسحب من رأسها إلىَّ ، فرفضت ، فذهب

إليها غاضبا ، ولكن عندما دخل عليها تملكه الخوف والرعب من هذه المرأة المؤمنة .

وقال لها : كيف رأيتينى صنعت بعدو الله ؟ «يقصد ابنها سيدنا عبد الله رضى الله عنه ».

قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه ، وأفسد عليك آخرتك «أى أنك قتلته فقطعت عمره فى الدنيا ولكن هو ضيعك عند الله فى الآخره ».

واعلم أن رسول الله ﷺ حدثنا أن فى ثقيف كذابا ومبيرا ، فأما الكذاب فقد رأيناه ، وأما المبير فلا أخالك إلا إياه «أى أظن أنه أنت يا عدو الله ».

فانطلق الحجاج من عندها وهو مهموم حزين على قتله سيدنا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه.

وقُتِلَ سيدنا عبد الله رضى الله عنه يوم الثلاثاء ، السابع عشر من جمادى الأولى ، سنة ثلاث سبعين من الهجرة النبوية .

وكان عمره حين قتل ثنتين وسبعين سنة .

**وأخيراً** : يا أحباب أرجو من الله أن نكون قد تعلمنا من قصة سيدنا عبد الله رضى الله عنه المسارعة إلى الخير والخشوع فى الصلاة، وأرجو من الله أن يكون منكم عبد الله مرة أخرى اللهم آمين .